استعمال الوسائل التعليمية التكنولوجية في حصة التربية البدنية والرياضية بالمرحلة الثانوية

د.سليمان لاوسين أ.محمد قليل
جامعة البويرة

مقدمة:

كيف يتعلم الإنسان؟ وما هي أدواته في التعلم والمعرفة ؟، لو عدنا في هذا السؤال إلى القران الكريم لوجدنا القرآن عندما يتحدث عن الخلق الإنسان يعدد أدوات التعلم والمعرفة التي خلقها الله في الإنسان فلم يخلق الإنسان عبثا وإنما خلق لتحقيق غايات كبرى، فجعل الله في خلقه ما يمكنه من تحقيق هذه الطلبات، وذكر أدوات التعلم والمعرفة في مجرى الحديث عن خلق الإنسان في القرآن هو تأكيد لأهم ما في الإنسان للسعي وراء ما خلق من أجله ، ومن هنا كان دينه دين العلم والمعرفة.

من هذا نتوصل إلى أن نجاح العملية التعليمية يتوقف على إشراك أكبر عدد ممكن من أدوات التعلم والمعرفة في تلك العملية، فالعملية التي تشترك فيها حواس الإنسان وعقله وقلبه وروحه تكون بلا شك أكثر فاعلية في المتعلم وفي تنمية ملكته. في المعرفة من العملية التي لا يشترك فيها سوى العقل مثلا، أما إشراك جميع أدوات المعرفة في عملية التعلم فلقد أدركت ضرورته في التربية الحديثة، خلال ترجمة التجارب والبحوث إلى أساليب ووسائل في التعليم وإلى برامج في تدريب المعلم، ويجمع العلماء على أن العلم لكي يستجيب إليه المتعلم كليا ويتأثر به يجب أن تشترك فيه أدوات التعلم والمعرفة في الإنسان، ليس بالتلقين فقط الذي يشرك ناحية واحدة من عقله فقط، لهذا كان لزاما على مادة التربية البدنية والرياضية التي أصبحت وحدة تعليمية قائمة بحد ذاتها السير في نفس النسق وإشراك كل ما هو تكنولوجي وحديث.

إشكالية البحث:

لعبت الرياضة المدرسية ولمدة طويلة من الزمن دور الممول الرئيسي لرياضة النخبة في مختلف الرياضيات لكن تبعت تلك الفترة مرحلة أخرى تراجعت فيها المدرسة عن مهام عدة كانت تقوم بها مثل الانتقاء والاختيار والتكوين في الميدان الرياضي في مختلف مراحل وأطوار التعليم فأثر ذلك مباشرة على الرياضة الجزائرية بصفة عامة تأثيرًا مباشرًا باعتبار غياب خزان هام كان يمّول الرياضة الجزائرية، ومن أجل إعادة بعث الرياضة المدرسية من جديد ظهرت مجموعة من المشاريع كالثانويات الرياضية وغيرها من المشاريع التي تدخل في إطار تطوير الرياضة بصفة عامة وذلك بتوفير المنشآت الرياضية كما هو حاليًا في القوانين الجديدة التي تقر ببناء المنشآت في كل المؤسسات التربوية خاصة في المرحلة الثانوية، ولأنه من المفروض أن هذه المرحلة قد تم تجاوزها في قضية الإمكانيات والوسائل بل وجب الانتقال إلى تفكير آخر والمتمثل في محاولة الاستفادة من الوسائل التكنولوجيا في التدريس والإشراف على درس التربية البدنية والرياضية في المرحلة الثانوية كوسيلة للتدريس والشرح للدروس النظرية تدعيما للدروس التطبيقية، إذ أن في ذلك أمور ايجابية كبيرة تساعد وتخفف على عمل الأستاذ وتزيد فرص الطالب في التعلم وتخزين المعلومات قبل التطبيق، مثل الفيديو والجهاز العارض فوق الرأس وغيرها، فللدعم دور كبير في التعلم الجيد والسريع والإتقان

ولا يجب أن يغفل هنا تدريس هذه الأمور في معاهد وأقسام تكوين أساتذة التربية البدنية والرياضية والاكتفاء بالدروس التطبيقية لوحدها واستعراض المهارات والحركات الرياضية فقط من طرف الطالب النجيب خاصة مع النظام أو الطريقة الجديدة التي تركز على تطوير كفاءة التلميذ وإزالة كل الصعوبات أمامه، فالمطلوب هو الإجابة عن السؤال التالي: هل هناك استعانة بالوسائل التكنولوجيا أثناء التدريس من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية في المرحلة الثانوية؟ وهل يتجاوب استعمال الوسائل التكنولوجيا مع تدريس رياضي محترف يخدم الرياضة المدرسية؟

شرح المصطلحات والمفاهيم:

1- ماذا نقصد بالتكنولوجيا Technology؟

عربت كلمة تكنولوجيا بـ (تقنيات) من الكلمة اليونانية Techne وتعني فنًا أو مهارة، والكلمة اللاتينية Texere وتعني تركيبًا أو نسجًا والكلمة Loges وتعني علمًا أو دراسة، وبذلك فإن كلمة تقنيات تعني علم المهارات أو الفنون، أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة، ويقرر (هاينك Heinich، 1984) بأن أساس تكنولوجيا التربية ليست نظريات التعلم كما هو الاعتقاد عند بعض التربويين، وبأن هناك تعريفين يمكن الاستفادة منهما في تعريف تكنولوجيا التربية هما:

نقصد بالتكنولوجيا حسب تعريف (جلبرت Galbraith، 1976) أنها التطبيق النظامي للمعرفة العملية، أو معرفة منظمة من أجل أغراض عملية.

ونقصد التكنولوجيا حسب تعريف (دونالد بيل Donald Bell، 1973) أنها التنظيم الفعال لخبرة الإنسان من خلال وسائل منطقية ذات كفاءة عالية وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا للاستفادة منها في الربح المادي.

2- ماذا نعني بتكنولوجيا التعليم؟

تكنولوجيا التعليم هي عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلوم والمعرفة عن التعلم الإنساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل لتعلم أكثر فعالية (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، 2007).

أما اليونسكو فيرى أن تكنولوجيا التعليم هي منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية وتنفيذها وتقويمها كلها تبعًا لأهداف محددة نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري مستخدمة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب التعليم مزيدًا من الفعالية أو الوصول إلى تعلم أفضل وأكثر فعالية (زيد الهويدي، 2002، ص129).

3- تعريف الوسائل التعليمية: هي كافة الأجهزة أو الأدوات أو المواد التي يستعين بها المعلم لتحقيق أهدافه التربوية المرغوبة في عملية التعلم والتعليم.

استخدام المعينات التعليمية التكنولوجية:

1- مفهومها: هي جميع الوسائل التي يستخدمها المدرس في الموقف التعليمي لتوصيل الحقائق والأفكار أو المعاني للتلاميذ، كما يعرفها العالم التربوي ديرت أنها كل ما يستخدم في الفصل أو في أي موقف تعليمي يؤدي إلى تسهيل الفهم.

ولقد زاد الاهتمام بها في وقتنا الحالي وفهم دورها في العملية التعليمية وطرق استخدامها بفاعلية وأثارها، وكذلك الاستفادة من في هذا المجال بأحدث ما وصل إليه العلم والتكنولوجيا الحديثة من أساليب وأجهزة ومعدات متطورة (أحمد عصام الصفدي، محمد رضا البغدادي، 1980، ص47).

2- أنواع الوسائل التعليمية:

إن ما تشمله مدارسنا اليوم من أنواع متعددة من الوسائل التعليمية كالمختبرات والأفلام المتحركة والثابتة والراديو والتلفزيون والتسجيلات الصوتية والاسطوانات والنماذج المرسومة والمجسمة والصور والشرائح والفيديو تشكل جزءًا هامًا من العملية التربوية وتسهم بالتالي في نمو الخبرات عند المتعلم وتسهل عملية الوصول إلى المعرفة بجهد أقل ووقت أقصر، وقد رتب Edgar dale الوسائل التعليمية على شكل مخروط حسب فعاليتها في التعليم وتوصيل المعرفة للمتعلم (بشير عبد الرحيم الكلوب، 1986، ص22).

3- الأهمية التعليمية للمعينات:

1- التغلب على اللفظية وعيوبها.

2- جعل التعليم أبقى أثرًا.

3- إثارة اهتمام وانتباه التلاميذ.

4- تثير النشاط الذاتي لدى التلاميذ.

5- التأثير في اتجاهات التلاميذ.

6- تنمية الاستمرار في الفكر.

7- تسهيل عملية التعليم على الأستاذ والتعلم وعلى التلاميذ.

8- تحقيق التنوع المرغوب في الخبرات التعليمية (أحمد عصام الصفدي، محمد رضا البغدادي، 1980، ص47).

4- شروطها واستخدامها:

1- أن تناسب مدارك التلميذ.

2- يجب تحديد الهدف.

3- تناسب حجمها مع عدد التلاميذ في القسم.

4- يجب تجربها قبل استعمالها (بشير عبد الرحيم الكلوب، 1986، ص22).

ماهية التربية البدنية والرياضية:

تعمل التربية على إعداد الفرد إعدادا صحيحا ونافعا للمجتمع، فهي تهدف إلى مساعدة شخصيته الإنسانية على أن تنمو نموًا اجتماعيًا وانفعاليًا سليمًا خاليًا من كل ما هو سلبي، كما تزوده بالمهارات وترتقي به إلى

أعلى المستويات ليصبح حرًا في التفكير والابتكار، وهذا كل ما تسعى إليه المؤسسات التربوية الحديثة من خلال تطبيق البرامج التربوية الحديثة أخذًا بعين الاعتبار كل ما هو جديد وفعال مستعينة بالتكنولوجيا الحديثة في التعليم وأدواتها، والغاية هي تكوين شخصية متناسقة للفرد أو التلميذ متأثرا بالمربي ومحاولة تقليده (بوثلجة غياث، 1989، ص22).

ولذلك فإن غاية التربية هي المساعدة للوصول إلى الهدف، إضافة إلى التكوين المعرفي للفرد حتى تكون له مجموعة من المعارف التي تساعده على فهم واقعه وشغل مهنته في حياته، وتعمل التربية أيضا على تكوين الفرد تكوينا فكريًا مبدعًا يمكن اكتسابه من خلال طريقة تقديم المعلومات بطريقة منهجية تتم فيه الرغبة على الفهم والتحليل وإرجاء الأسباب والربط بين الظواهر وأسبابها، تكوين فرد المستقبل الذي يتمتع بروح المبادرة، وثقة بالنفس والاعتماد عليها بالدرجة الأولى وهو ما يمكن التوصل إليه عن طريق التعلم الذاتي والتعود والتعرف على المشاكل وإيجاد الحلول لها مما يعزز استقلالية الفرد وتعوده على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية.

ولمواكبة العصر كان لزامًا على التربية الاستعانة بأدوات وبرامج جديدة من أجل التماشي مع الحاضر الذي يتميز بالتخصص في كل الميادين وكثرة البحوث والحاجة إلى الابتكار وربح الوقت للانتقال الدائم إلى ما هو جديد.

1- مفهوم التربية البدنية والرياضية حسب بعض العلماء والباحثين في المجال التربوي:

اكتسب مفهوم التربية البدنية والرياضة مفهومًا جديدًا بعد إضافة كلمة بدنية إليه، فكلمة بدنية تشير إلى البدن، وكثيرًا ما تشير إلى الصفات البدنية كالقوة والسرعة، المرونة، فهي تشير إلى البدن مقابل العقل، وقد استخدم مصطلح التربية البدنية والرياضية في مؤسسات التعليم وتعددت مفاهيمه عند المربين والمختصين وإن اختلفت في مشكلها فإن مضمونها لم يتغير، فتعبير التربية البدنية والرياضية أوسع كثيرًا وأعمق دلالة بالنسبة للحياة اليومية إذا ما قورنا بالتغيرات السابقة الذكر، فهو قريب جدًا من مجال التربية الشامل الذي يشمل التربية الرياضية والتي تعتبر جزءًا منه، وهو يدل على أن برامجه ليست تدريبات تؤدى عند صدور الأمر، فبرنامج التربية البدنية والرياضية تحت إشراف قيادة مؤهلة يساعد أكثر على جعل حياة الفرد أسعد واغني (محمد الشحات، 1999، ص62).

ويشير كاسيدي إلى التربية البدنية والرياضية بأنها مجموعة التغيرات التي تحدث لدى الفرد بواسطة الخبرات المتمركزة في النشاط البدني، ويركز هذا التعريف على أهمية الخبرات في عمليتي التعليم والتربية، ويرى أوبرت يفر أن التربية البدنية هي مجموعة الخبرات التي يكتسبها الفرد من خلال الحركة، ويضيف روبرت بوبان أن التربية هي تلك الأوجه من النشاط البدني والتي يتم اختيارها لتحقيق حاجات الفرد من الجوانب البدنية والعقلية والنفس حركية وذلك بغرض تحقيق النمو المتكامل للفرد، ويركز هذا التعريف على أن الفرد هو الأساس والمحور في العملية التربوية، حيث يشير تشارلز بيوتشر إلى التربية البدنية بأنها ذلك الجزء المتكامل من العملية التربوية الكلية التي تهدف إلى تطوير الأداء الإنساني من خلال النشاط البدنية التي يتم اختيارها لتحقيق الحصائل المتوقعة منها، من جهة أخرى يرى كل من نيكسون و جويت أن التربية البدنية

هي ذلك الجزء من التربية التي تهتم بالنمو الشامل للفرد من خلال استثارة دوافعه لممارسة أوجه النشاط البدني، ويشير كاول إلى أن التربية هي تلك العملية الاجتماعية التي تهدف لإحداث التغيرات في سلوكيات الفرد من خلال نشاطات اللعب والحركة (محمد الحماحمي، الجزائر، 1999، ص190).

ويرى أشهر المربين في ايطاليا وهو الباحث فيريندو أن التربية هي تنمية الفرد من جميع النواحي الخلقية والعقلية والجسمية ليكون صالحًا مفيدًا للمجتمع (رابح تركي، 1990، ص26).

2- أهداف التربية البدنية والرياضية: تتمثل أهداف التربية البدنية والرياضية في النقاط التالية (عدنان درويش حلون، أمين أنور الخولي، محمود عبد الفتاح عدنان، 1994، ص19):

- تنمية الكفاية البدنية والمحافظة عليها.
- تنمية المهارات البدنية النافعة في الحياة.
- تنمية النمو الحركي.
- تنمية عقلية للفرد والتفكير العميق الهادف.
- تنمية العلاقات الإنسانية والاجتماعية بين أفراد المجتمع.

3- درس التربية البدنية والرياضية: لدرس التربية البدنية والرياضية أنماط كثيرة وبأهداف متعددة (أكرم زكي خطابية، 1997، ص141):

1. دروس تهدف إلى اكتساب الصفات البدنية للتلاميذ، وفيها يتم العمل على تحسين الصفات البدنية والوظيفية للتلاميذ وتطوير الأداء المهاري مع مراعاة قواعد التدريب والحمل والراحة بما يتناسب مع أداء التمرينات وقدرات التلاميذ.

2. دروس تهدف إلى إكساب المهارات الحركية وفيها يتم العمل على تعليم التلاميذ المهارات الحركية للأنشطة الرياضية المختلفة للمنهاج.

3. دروس تهدف إلى الجمع بين النمطين السابقين معا، إكساب الصفات البدنية والمهارات الحركية معًا.

4. دروس تهدف إلى تحسين وتطوير الارتقاء بمستوى الأداء، فهي تجمع بين النمط الأول والثاني معًا، للعمل على تثبيت وإتقان المهارات الحركية والصفات البدنية لدى التلاميذ.

5. دروس تهدف إلى قياس المستوى الذي وصل إليه التلاميذ والتقويم بهدف معرفة مدى تحقيق الأهداف في المنهاج.

4- أستاذ التربية البدنية والرياضية: بما أن مهمة التدريس من أهم عناصر العملية التعليمية، والأستاذ فيها يصبح العمود الفقري في العمل التربوي التعليمي الذي لا غنى عنه مهما تطورت وسائل التعلم والتقنية، فالأستاذ يعتبر العنصر الحيوي القائم باستمرار على عملية التعليم (محمد سعد زغلول، مصطفى السايح محمد، د.ت ،ص47).

أما أستاذ التربية البدنية والرياضية هو أكثر الأساتذة في المؤسسة التعليمية تأثيرًا على التلاميذ، فلا يقتصر دوره على تقديم أوجه الأنشطة الرياضية المتعددة بل له دور أكبر من ذلك فهو يعمل على تقديم واجبات

تربوية من خلال الأنشطة الرياضية والبدنية التي تهدف إلى تنمية القيم والأخلاق الرفيعة لدى تلاميذه مع مراعاة ميولهم ورغباتهم والإمكانات المتوفرة وقدرات الأستاذ نفسه في اختيار وتقديم هذه الأنشطة (أكرم زكي خطابية، 1997، ص141).

5- صفات أستاذ التربية البدنية والرياضية: لأستاذ التربية البدنية والرياضية الناجح صفات مهمة من أهمها (أكرم زكي خطابية، 1997، ص174):

1. أن يؤمن بالرسالة التربوية.

2. أن يلم بالمادة الدراسية وما يتصل بها من حقائق ومعلومات وأراء بكل الفروع العلمية.

3. أن تكون له القدرة على أداء المهارات الحركية بمستوى جيد والمحافظة على أدائها حتى مع تقدمه في العمر.

4. أن تكون له القدرة على الشرح، التوضيح وكذا انتقاء الألفاظ والمصطلحات المناسبة.

5. القدرة على توصيل المعلومات والخبرات لتلاميذه.

6. أن يراعي أهداف المنهج المدرسي وتوجهاته ويسعى لتحقيقها.

7. أن يتصف بصفات القائد ويتحمل المسؤولية.

8. أن يكون صادقا في القول والعمل.

9. الاهتمام بصحته ومظهره الخارجي فيكون لطيفا ونظيفا.

6- واجبات أستاذ التربية البدنية والرياضية: لأستاذ التربية البدنية والرياضية واجبات لُزم عليه تطبيقها تتمثل فيما يلي (أمين أنور الخولي وآخرون، د.ت، ص40):

1. الإشراف على المنشآت والأجهزة والوسائل الخاصة بالمؤسسة التربوية.

2. وضع التقارير.

3. عمل الدفاتر والسجلات.

4. المساعدة في إدارة برامج المنطقة التعليمية.

5. تنظيم وإدارة المباريات والمنافسات داخليًا ومحاولة المشاركة فيها خارجيًا.

6. وضع تعليمات الأمن والسلامة والقيام بعمل الإسعافات الأولية الضرورية.

7. العمل في بعض الهيئات المحلية كمراكز الشباب والنوادي والجمعيات.

الجانب التطبيقي للدراسة:

1- منهجية البحث وإجراءاته:

محاولة منا لإلقاء الضوء على واقع وإقبال أساتذة مادة التربية البدنية والرياضية على استعمال الوسائل التكنولوجيا في المرحلة الثانوية تحديدًا قمنا بصياغة استبيان بمجموعة من الأسئلة التي تدور حول المحاور التي ستأتي فيما بعد ونذكر هنا أن هناك مجموعة من البحوث تدور حول استعمال الوسائل التكنولوجية والبيداغوجية، لكن في معظم الحالات وجدت هذه البحوث أن السائد في الحصة دائما هو طريقة التدريب

والاستعراض التطبيقي دون تدعيم للدرس من نواحي أخرى كالدروس النظرية والفيديو وغيرها، أما عن محاور البحث فهي تدور حول مجموعة النقاط التالية:

1. وجود أو عدم توفر هذه الوسائل في المؤسسات التعليمية.
2. استعمالها من طرف أساتذة المادة.
3. معرفة الأثر الذي تتركه الوسائل التعليمية بأنواعها ودورها في تعزيز التعلم.
4. إقبال الطلبة واهتمامهم بهتم الوسائل.
5. تكوين الأستاذ حول أهمية الوسائل التكنولوجية التعليمة.

ولما كانت طبيعة الموضوع المدروس هي التي تحدد نوع المنهج المتبع، ولما كنا بحاجة إلى وصف ظاهرة معينة وجمع بيانات ومعلومات حولها، وتحليل نتائج تلك البيانات قصد مقارنتها فيما بينها وإصداره لأحكام عليها ففي إطار هذا النوع من الدراسات اعتمدنا المنهج الوصفي لاعتبارات خاصة بطبيعة الدراسة ومتطلباتها، حيث يعتبر المنهج الوصفي من المناهج المستخدمة في دراسات مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، فقد كان اعتمادنا على هذا المنهج للمعطيات التي فرضته طبيعة الدراسة.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه عبارة عن استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو التربوية أو النفسية التي تحدد العلاقة بين عناصر والعلاقة بينه وبين الظواهر الأخرى المرتبطة بها، بحيث يصف الظواهر المدروسة وتحويرها كميًا عن طريق جمع المعلومات المستخلصة من المشكلة وتصنيفها وإخضاعها للدراسة العلمية الدقيقة (طلعت همام، 1994، ص162).

وقد استعنا بأداة الاستبيان، والتي استخدمناها في جمع المعلومات من العينة المبحوثة في إطار إنجازنا للجانب التطبيقي لهذا البحث، لهذا ومن أجل أن يكون البحث أكثر عمليًا كان يجب علينا توجيه هته الأسئلة إلى عينة تكونت أساسًا من بعض أساتذة التربية البدنية والرياضية يعملون بالجزائر العاصمة وبالتحديد ببعض ثانويات مديرية التربية للجزائر غرب مع محاولة للتوزيع الاستبيان في أكبر عدد ممكن من المؤسسات التعليمية (الثانوية) التابعة لهذه المقاطعة.

أيضًا حتى لا يكون هذا البحث قاصرًا ارتأينا توزيع مجموعة من الأسئلة لأساتذة معهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر3 للتوضيح حول التكوين في هذا الجانب والوحدات التعليمية المهتمة بذلك هذا للإجابة وللمقارنة فيما يخص قضية التكوين، وقد كان استعمالنا لأداة الاستبيان مع كل أنواع الأسئلة وهي:

- الأسئلة المفتوحة.
- الأسئلة المغلقة.
- الأسئلة النصف المفتوحة.

الذي يعرض كذلك بالاستقصاء أو الاستفتاء وهذه الكلمات تشير كلها إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات، قوامها الاعتماد على مجموعة من الأسئلة تتناول الميادين التي يشمل عليها البحث وتعطينا إجابات البيانات اللازمة للكشف عن الجوانب التي حددها الباحث (عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبان، 2001، ص36).

أما عن المجال الزمني للبحث، فقد أجريت دراستنا هذه خلال الفصل الأول من السنة الدراسية 2017/2016، بحيث أننا استطعنا جمع 79 مبحوث منهم 57 أستاذ التعليم الثانوي لمادة التربية البدنية والرياضية يعملون بمديرية التربية للجزائر العاصمة بالمقاطعة الغربية، و22 أستاذ بمعهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر3 برتبة أستاذ محاضر.

2- عرض بعض أسئلة الاستبيان الموجهة للأساتذة:

- هل تعلم أن للوسائل التعليمية دور كبير في التعليم؟ هل تستفيد منها؟
- هل تتوفر مؤسستكم على وسائل تعليمية تكنولوجيًا؟ (قاعة سمعي بصري، مختبرات، فيديو، تسجيلات صوتية، تلفاز أو حاسوب، جهاز عارض، شيء آخر).
- إذ كانت موجودة هل سبق لك استعمالها؟ كيف تجاوب التلاميذ؟
- في رأيكم ما الفائدة من استعمالها؟ (هي أكثر تأثيرًا على التلاميذ وتوجههم، لفت الانتباه، ربح الوقت للأستاذ والتلميذ، تعزيز التعلم والدعم، ليس لها تأثير).
- هل درست عن الوسائل في الميدان التربوي أو الرياضي؟ تكوين أم خبرة أم تكوين خاصًا؟
- إذا كانت موجودة هل هي كافية تناسب عدد التلاميذ مثلا؟
- ما رأيك بالقول أن التكنولوجيا تدعم خبرات التلميذ أكثر من الاستعراض والدرس؟

3- تحليل البحث في ظل الدراسة الميدانية:

النتائج التي حصلنا عليها من الاستبيان الموزع على أساتذة التربية البدنية والرياضية في بعض ثانويات العاصمة بمديرية الغرب اتضح لنا ومن خلال الإجابات التي حصلنا عليها أنه ليس كل الأساتذة لهم المعرفة الكافية عن دور الوسائل التكنولوجيا الحديثة في زيادة ودعم التعلم عند التلميذ في حصة التربية البدنية والرياضية، بالرغم من وجود بعض الأساتذة الذين على علم بها خاصة الأساتذة المتخرجون حديثا الذين كان لهم الحظ في دراستها في وحدة السمعي البصري أو بطرقة نظرية عن طريق دراسة بعض نظريات التعلم، أما فيما يخص السؤال الأهم وهو مدى توفر المؤسسات التربوية على الوسائل التكنولوجيا التعليمية أن جل المؤسسات سواء بالقرب من العاصمة أو بعيدة عنها لا تستعمل الوسائل التعليمية في درس التربية البدنية والرياضية رغم أن جل القوانين والمقررات الجديدة التي تخص التدريس تلح على استعمال الوسائل التعليمية الجديدة في ما يخص التعليم والتدريس لكن الملاحظ في هذا المجال أن الدولة والوزارة الوصية أصبحت تركز حاليا على توفير المنشآت والهياكل كضرورة لكل مؤسسة تربوية خاصة لتدارك التأخر الحاصل من ناحية ممارسة النشاط البدني الرياضي عوض ممارسة هذا النشاط في هياكل غير صالحة أو الاستعانة بوسائل الأندية والجمعيات وغيرها، وهذه هي النقطة الايجابية الملاحظة، لكن توفير الوسائل التكنولوجيا التعليمية يظهر هنا أقل تكلفة، وعن السؤال المباشر الخاص باستعمال هذه الوسائل أيضا فإن البرامج الجديدة ستقر باستعمالها في المواسم القادمة القريبة، أما فيما يخص السؤال الخاص بمدى استعمال الأستاذ هته الوسائل فإنه نادرًا جدًا ويكاد يكون منعدم، وفي الحالات التي أكد استعمالها فإن ذلك لم يكن لغرض التعلم أو شيء من ذلك بل هي فرص ضائعة استغلها الأستاذ للتعويض عن الظروف الجوية وبوسائله الخاصة، حيث يقول

صاحب هذه الفرصة أن التلاميذ رحّبوا كثيرًا بهذا الأمر الجديد في مجال التربية البدنية والرياضية، أما من حيث إدراك الأهمية الخاصة باستعمال الوسائل التكنولوجيا التعليمية من قبل الأستاذ فإن الأمر يختلف من أستاذ لأخر إذ أن الفرق واضح بين إجابات الأساتذة أصحاب التكوين الحديث والأساتذة ذو التكوين القديم الذين لم يتمرسوا على المناهج الجديدة المتميزة بزيادة بعض الوحدات التطبيقية فيما يخص الجوانب التكنولوجية بطريقة تطبيقية وليست نظرية كما حصل من قبل عندما كان التركيز على الجانب النظري وبعض الوسائل التعليمية، كالصور والمجسمات وغيرها، أما الآن فإن الدارس في معاهد التربية البدنية والرياضية يتلقى تلك المعلومات من طرق متعددة كوحدات تدرس أو مكتسبات يستعين بها خاصة في المذكرات الخاصة بتحضير شهادات التخرج وغير ذلك من المعلمات المستقاة من طرق متعددة في أيامنا هذه مع الانفتاح وتعدد مصادر المعلومات، أما فيما يخص السؤال حول أهمية هته الوسائل فإن الكل أجمع على أهميتها تماشيًا مع التطور والاستفادة منه لها في ميدان التربية البدنية والرياضية، إذ يبقى على الأساتذة الاستفادة من التكوين في هذا المجال الهام ووجود الدافع والمنافسة على ما هو أفضل، وهو الغائب الأكبر في الميدان التربوي وهو الدافعية للبحث والإبداع، أما فيا يخص التكوين الذي تلقاه الأساتذة فإنه يركز على استعمال الوسائل البيداغوجية الخاصة بالدرس والمادة إضافة إلى أن المتخرجين الجدد قد تلقوا بعض التكوين في هذا الجانب مع استحداث بعض المعاهد للوحدات وقاعات السمعي البصري في معاهد التربية البدنية والرياضية هذا من الناحية التطبيقية، أما من الناحية النظرية فإن كل الأساتذة يشتركون في تلقيهم معلومات حول نظريات التعلم المختلفة في الوحدات المختلفة مثل علوم التربية والبيداغوجيا وغيرها...إلخ، أما فيما يخص السؤال الأخير والذي يقول بأن التكنولوجيا تدعم وتعزز التعلم من وجهة نظر الأساتذة عن طريق الوسائل التعليمية اختيارًا لمعرفة الأساتذة فإن جل الأساتذة ركزوا على أنه لا يمكن التخلي عن العرض والتدريب والنشاطات الحركية مع إمكانية الدعم في القاعات السمعية البصرية مثلا.

الاستنتاج العام:

نستطيع تلخيص استنتاج دراستنا في مجموعة النقاط التالية:

1. في مجال استعمال الوسائل التكنولوجية في حصة التربية البدنية والرياضية ما تزال الاستعانة بالمعينات التعليمية بعيدة من المستوى المطلوب رغم المشاريع العديدة إلا أنها في معظم الحالات تبقى حبر على ورق.
2. رغم المحاولات والمشاريع العديدة إلا أن صورة التربية البدنية والرياضية لم ترقى إلى الصورة المطلوبة كباقي الوحدات التدريسية الأخرى بل على العكس حتى إن أردنا تطبيق أحدث التكنولوجيا فإننا نصطدم أولا بعامل الوقت الذي يعتبر غير كافي والعدد الهائل للتلاميذ في القسم الواحد.
3. هناك نوع من المقاومة لكل ما هو جديد من طرف بعض الأساتذة يرجع إلى أسباب كثيرة منها ربما من بعضها عدم الفهم للبرامج كما هو حاصل مع الطريقة الجديدة للتدريس بالكفاءات مثلا أو غياب الوسائل اللازمة أو نقص التكوين في المجال التكنولوجي أو الاتصال بين الهيئات التربوية الرياضية.
4. في بعض الأحيان محاولة لاحتواء الأساتذة حدثي التخرج وجرهم إلى العمل بالوتيرة القديمة لضمان بقاء تسيد النظام القديم في التدريس، ويظهر هذا خاصة أثناء تربصات نهاية الدراسة.

5. مع النظام الجديد ووجود البكالوريا الرياضي يمكن الاستعادة أكثر من مجال التعزيز والدعم للإعداد ليوم المسابقة وبالتالي إعطاء أهمية أكثر وتوظيف أحسن للوسائل التكنولوجية لتثبيت ودعم التعلم.

6. يجب زيادة الحجم الساعي لتدريس هذه المادة والمطلب القديم الجديد الذي لم يجد الحل بعد وزيادة المعامل وإعطاء القيمة اللازمة لها لأن في هذه الحالة الكل راضي بالوضعية وبالتالي ليس هناك دافع حقيقي للاجتهاد من طرف الأساتذة في ميدان التدريس الفعال والعصري.

7. في الأيام الأخيرة من نهاية السنة يتم التركيز على المواد الأخرى للتحضير لامتحان شهادة البكالوريا، إذ يلغى التركيز على مادة التربية البدنية وتبقي دائما الأقل شئنًا من المواد الأخرى أين يمكن استعمال الوسائل التكنولوجيا وتوفيرها.

8. وفي الأخير فإن استعمال هذه الوسائل في الغرب وبعض الدول المتقدمة قد وصل إلى درجة أين يفكر البعض مثلا في وضع الاختبارات داخل قاعات مثله مثل المواد الأخرى لا دون الحاجة إلى الحركة وباستعمال التكنولوجيا في أستوديو خاص لكن كل هذا قد يلغي خاصية كبيرة للمادة التربية البدنية والرياضية وهي الحركة والنشاط.

المراجع:

1. أحمد عصام الصفدي، محمد رضا البغدادي، تكنولوجيا التعليم والإعلام، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1980.
2. أكرم زكي خطابية، المناهج المعاصرة في التربية البدنية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1997.
3. بشير عبد الرحيم الكلوب، الوسائل التعليمية -إعدادها وطرق استخدامها-، مكتبة المحتسب عمان، دار إحياء العلوم، بيروت، 1986.
4. بوثلجة غياث، أهداف التربية وطرق تحقيقها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1989.
5. أمين أنور الخولي وآخرون، التربية الرياضية المدرسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، د.ت.
6. رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1990.
7. زيد الهويدي، مهارات التدريس الفعال، دار الكتاب الجامعي، ط1، 2002.
8. عدنان درويش حلون، أمين أنور الخولي، محمود عبد الفتاح عدنان، التربية الرياضية المدرسية، دليل معلم الفصل والطالب للتربية العملية، دار الفكر العربي، 1994.
9. عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبان، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 2001.
10. طلعت همام، سيم وقيم المنهج العلمي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1994.
11. محمد الشحات، كيف تكون معلما ناجحا للتربية الرياضية، مكتبة العلم والإيمان، ط1، 1999.
12. محمد الحماحمي، تطور الفكر التربوي في مجال التربية البدنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
13. محمد سعد زغلول، مصطفى السايح محمد، تكنولوجيا إعداد معلم التربية الرياضية، ط1، د.ت.